مديحة حلمي إبراهيم

ـ من مواليد محافظة الدقهلية مدينة المنصورة

إهداء

إليهم أولئك الذين خزّنوا أحلامهم في جِراب الأمل، يمضون معها في دروب الأيام ويتزودون بها شريانًا للحياة

التوقيع كاف

كان بريق عينيه يخترق الصالة
الواشحة بإضاءة خافتة
كانتا كأنهما عينا نسر تحومان
حول فريستها
وكان فيهما دفء
يغمر برودة جسدي
الأربعيني
بحميمة مألوفة
بكل تفاصيل السنوات
العشر الخريفية...
كان يقف على بعد مائدتين
من مائدتي بكل عطش الصحراء
وبكامل أناقته
بكامل جرأته وحرارة عواطفه
وذهولي من ارتعاشي المفاجئ

كاد يأخذني إلى غيبوبة الفرح
إلى خدر اللهفة
وزاغ بصري في فضاء الحفل
وراحت ذاكرتي تنبش تفاصيل
خلتها باتت في ظلام اليأس
عرفت الآن صاحب الدعوة
لهذا الحفل
عرفت من صاحب التوقيع
بحرف الكاف على بطاقة الدعوة
وأخيرًا يا كمال !!
لا أعرف كيف تم استبدال
الموسيقى الصاخبة إلى موسيقاه
المفضلة
ولا أعرف كيف وصل إلى مائدتي
غير أنه يطلبني لرقصته بهديل
صوته الحاني

كنت مأخوذة به.. مشدوهة حد
ارتجاف أطرافي..
وتسللت يده حول خاصرتي
وتسلقت يدي إلى كتفه
وكان دوار يغزوني
استفقت من نشوتي
على لفحة من نسمة الحديقة
أمام قصره المترف
أفقت على جملته الوحيدة
إنه قصرك سيدتي
إنه قصرنا أميرتي..

ناي حزين

ناي حزين دمعتي
للمرة الأولى أحس بدمعتي
نار تهز ثوابتي
أنا ما بكت عيوني مطلقًا
كان البكاء يحتل قلبي دائمًا
ما حيلتي؟!
إن كنت ودموعي دومًا
نلتقي
ونسيت يومًا أن قلبي موجود
نسيته في زحمة الأحزان
وجئت أنت
أخبرتني أن للحياة
وجودًا
وبغير الحب عمرنا
محدود

يا سيدي
الحب سجن ببابه سجان
وأنا جربت طعم الأسر
مرارة السجان
محال أن أكرره
الحب لي عشق بلا شرط
ولا قيد
بلا كنا ولا كان
أنا أعشق المطر
يهطل يغسل الأركان
صوت العصافير
فجرًا تنقر على البيبان
أنا أهوى بمفهومي
إن كان لا يستهويك ذلك
فارحل دونما إعلان

الساحرة

لأنك لم تعرف الشوق مثلي
لأن الشوق يجتاح عمري
لأن بحارك مد وجزر
وأمواجك غدر وقهر
أردت أن يبقى حبك دهرًا
لأن بساتينك لم يعد بها
عشب
وأصبح حبك صحراء
لا يسكنها إلا كل قهر
فإني سأرحل مع كل فجر
لأني مللت منك كل عذر
تعبت من حبك
فحبك مقبرة
دفنت الآلاف فيها

رجاءً سيدي قل لي كلامًا
يهدئ روعي
فكل كلامك زيف وكذب
وبالرغم من ذلك
ما زلت أهوى غرامك
أهوى ضياعي بين يديك
وموضع رأسي على زنديك
ولمسة كفي على خديك
وطعم الهوى على شفتيك
حسبي أني قد أحببتك
وحسبك أنك غادرتني
وحسبي أني سأبقى أحبك
وأموت بشوقي إليك
وأنت ستحيا سنينًا
تبحث عن حب سيدة
أخرى
لكنك لن تقابل حبيبة مثلي
وسوف تعيش حياتك ندمًا
على حب ساحرة شاعرة
مثلي

العمر حاجات

العمر حاجات وحاجات وحاجات
أوقات بيعدي علينا
ساعات
وساعات بيمر علينا
سنين
وساعات بيفوت جوانا
وكأننا مش عايشين
العمر حسابه بكام يوم
عايشينه
فرحة.. وبسمة.. وضحكة
ترن
مش أوجاع في الراس
بتزن
ولا شعر أبيض بان
في الراس

ده إحساس
ممكن يجي في سن
شباب
وممكن يجي في
سن اليأس
انسي همومك يلا وقومي
عيشي حياتك
وأنا وياكي هنسى همومي

نار الشوق

قفزت نار الشوق
من عينيه
مد يديه
كان يريد لمسة
حب
تحنو عليه
همس بلطف
إني أحبُكِ
هل أذنبت؟
كان يحاول قهرًا
أن ينفض غبار القسوة
عن إحساسي
كان يثور

كان يدور
كي يستعطف
قلبي القاسي
كان يحاول يفرغ كأسي المر
من نظرات القسوة
كان يريد أن يعيش
الحب للحظة
لكن لن تكتمل
القصة